

التماثل والاختلاف في عادات دفن الأطفال بين شمال ووسط السودان في فترة العصر الحجري الحديث نموذج موقع الكدرو ١ وموقع R12

كلية الدراسات العليا - جامعة النيلين

أ.مدر عبد الله جادين

مستخلص:

مثلت قضية التماثل والاختلاف ما بين مجموعات العصور الحجرية وبخاصة العصر الحجري الحديث في السودان محور اهتمام لعدد كبير من الباحثين في السودان منذ أواخر القرن الماضي وحتى الآن، فهناك عدد كبير من الجوانب التي يمكن التعرض لدراستها ما بين مجموعات وسط وشمال السودان فيما يخص النشاط الاقتصادي ومركزاته وكذلك أنماط الاستيطان بالإضافة الى عادات وتقاليد الدفن. تناقش هذه الدراسة بشكل رئيس مدافن الأطفال في مواقع العصر الحجري الحديث في إقليم شمال ووسط السودان وتسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف على مدافن الأطفال ومحتوياتها وتوزيعها وعادات الدفن في كل منها، وذلك في محاولة لفهم طبيعة مدافن الأطفال لهذه الفترة وتحديد الطريقة التي يعامل بها افراد المجتمع الأطفال في هذا الجانب، بالإضافة الى دراسة مدى تأثير النشاط الاقتصادي لهذه المجموعات على تمايز عادات الدفن او توفير صفات مشتركة ما بين الاقليمين. وتستهدف الدراسة مدافن موقع الكدرو 1 في وسط السودان ومدافن موقع R12 إقليم شمال دنقلا باعتبارهما موقعين لنفس الفترة مع وجود حفريات لغالبية أجزاء الموقع بجانب نشر سجلات هذه المدافن في الموقعين مما ساعد على توفر ما يكفي من معلومات لإجراء دراسة مقارنة بينها. نشرت اعمال البولندي Lech Krzyżaniak التابع لمتحف بوزنان، بولندا Poznan Museum بالتعاون مع Polish Center of Mediterranean Archaeology Warsaw University عن موقع الكدرو في مجلد باسم Kadero بينما نشرت جمعية الأبحاث الأثرية السودانية SARS Sudan Archaeological Research Society - في مجلد باسم A Neolithic Cemetery of North Dongola Reach - Excavation at Site R12. مثلت مدافن الأطفال نسبة مقدره من جملة المدافن في الموقعين مع ظهور العديد من الأثاث الجنائزي في بعض منها بالإضافة الى اخلاف أماكن الدفن في الموقعين، وقد ظهرت مدافن الأطفال في موقع الكدرو 1 في كل الفئات المجتمعية وفقا لتقسيم Krzyżaniak لمدافن مجتمع الكدرو 1، كما أظهرت مدافن الأطفال في موقع R12 اهتماماً ببعض المدافن ربما وفقا لاعتبارات معينة يمكننا مناقشتها بالتفصيل في هذه الدراسة. توصلت الدراسة الى عدد من النتائج حول حقيقة التماثل والاختلاف في عادات دفن الأطفال، من أهمها ان هناك تمييز نوعي لفئة الذكور من البالغين في مدافن موقع الكدرو 1 قد انعكس منه الجزء الكبير بتمييز مماثل لمدافن الذكور من الأطفال في ذات الموقع، إضافة الى ظهور تماثل بين الموقعين في ان فئة الأطفال في كلي الموقعين قد حظيت باهتمام مقدر في الحصول على مكان ضمن المقبرة الرئيسة لجماعة البالغين.

الكلمات المفتاحية: العصر الحجري الوسيط، العصر الحجري الحديث، عادات دفن، اثاث جنائزي.

The Similarity and Difference of Neolithic Children Burials Customs ,Between North and Central Region of Sudan, Case Study Kadero 1and 12 Sites

A.Mudather Abdalla Gadin

Abstract:

This article studying the Neolithic children burials between north and central regions of Sudan. The similarity and differences between children burials from, the place of the children graves within the main cemetery and grave good deposits will be the core issues on this study. The excavation by professor Lech Krzyżaniak at the Neolithic site of Kadero 1, provided us by well documented grave catalog on published book named Kadero, furthermore the survey of Sudan Archaeological Research Society, in 2001 around Dongola reach in north Sudan on recorded the Neolithic site of R12, which has been excavated and reported by Sandro Salvatory & Donatella Usai. The children burials of Neolithic site of Kadero and R12 were a significant percentage of the total number of burials on each site, thus we used them as case study. This study finds out that, the children on both sites have been treated the same in order to have place on the adult cemetery, while the was gender distinction of the adult male category in the burials of Kadero 1 which reflected a similar distinction of the burials of male children at the same sites.

Keywords: Mesolithic, Neolithic, burial customs, grave goods

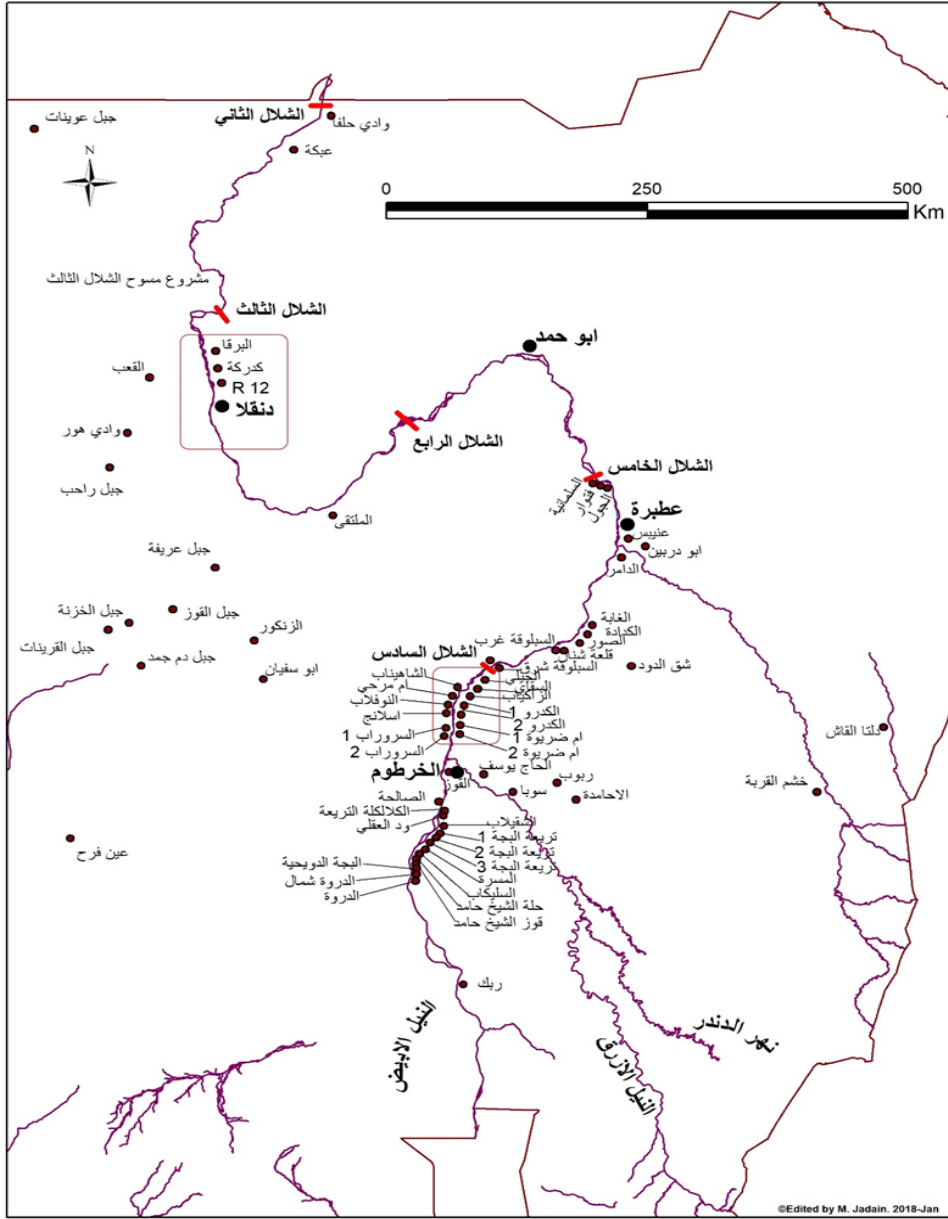
مقدمة:

تعتبر فترة العصر الحجري في السودان إحدى أهم الفترات التي جذبت انتباه الباحثين في مجال دراسات ما قبل التاريخ في السودان، فقد ساهمت نتائج الدراسات الأثرية على قتلها في رسم صورة جيدة عن مجتمعات هذه الفترة وصناعاتها الحجرية بالإضافة إلى طرق تأقلمها مع البيئة وتنوع نشاطها الاقتصادي وتحركاتها وهجراتها الموسمية بالإضافة إلى بعض العادات والتقاليد التي سادت خلال هذه الفترة. منذ بداية استكشاف وتوثيق المواقع الأثرية في السودان واجهت مواقع فترات ما قبل التاريخ شيء من عدم الاهتمام في حملات انقاذ اثار النوبة الأولى والثانية، الا ان الدراسات الأثرية بشكل منفصل قدمت بعض من نماذج توثيق ودراسة هذه الفترة، مثل ما قام به البريطاني آركل J.A Arkell في موقعي الشهبان والخرطوم القديمة في إقليم وسط السودان ما بين 1942 الى 1945م، ثم ما قامت به حملة انقاذ اثار النوبة الثالثة ما بين (1959-1966)

وإدخال البعثة المشتركة لآثار ما قبل التاريخ بقيادة فريد ويندروف (Combined Prehistoric Expedition - CPE) والتي غطت أجزاء واسعة في شمال السودان. رغم ذلك تعتبر نواة دراسة اثار ما قبل التاريخ في السودان هي ما قام به آركل ودراسته موقع الخرطوم القديمة وموقع الشهيناب الذي حاول من خلالهما وضع تسلسلاً زمنياً لهذه الفترة وقد ارجع موقع الخرطوم القديمة الى فترة العصر الحجري الوسيط وأطلق عليها ثقافة الخطوط المموجة، كما ارجع موقع الشهيناب الى فترة العصر الحجري الحديث وقد نشر مؤلفين باسم Early Khartoum 1949 وكتاب Shaheinab 1953.

توالت اعمال البحث والتنقيب الاثري في الفترة من أواخر القرن العشرين وحتى الان، فقد تم تسجيل العديد من مواقع فترة ما قبل التاريخ في شمال ووسط السودان، وقد توسعت أسباب الدراسات وأهدافها ما بين رصد التحركات الموسمية لجماعات هذه الفترة وما بين دراسة الأوجه الثقافية لها، وهنا في هذا البحث نقصد تسليط الضوء على جزء يسير من العادات والتقاليد والممارسات الخاصة بالموق من الأطفال في فترة العصر الحجري الحديث، وذلك من خلال دراسة موقعي الكدرو1 وموقع إقليم شمال دنقلا R12 في محاولة لإيجاد أوجه التماثل والاختلاف والسماث المشتركة ما بين هذين الموقعين فيما يخص دفن الأطفال، كما تهدف الدراسة الى محاولة إيجاد نمط معين يمكن تتبعه لتفسير الممارسات الجنائزية الخاصة بالأطفال في هذه المجتمعات. ويعتبر موقع الكدرو 1 من اهم مواقع وسط السودان في فترة العصر الحجري الحديث إذ يحوي الموقع واحدة من أكبر المدافن على مستوى مواقع العصر الحجري الحديث في السودان وقد أظهرت الدراسات وجود 49 مدفن لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين حديث الولادة وحتى مرحلة ما قبل البلوغ، كما كشفت اعمال البحث الاثري في موقع إقليم شمال دنقلا عن حوالي 36 مدفن لأطفال في اعمار مختلفة ما بين حديثي الولادة وحتى مرحلة ما قبل البلوغ، ونجد ان هذه المادة قد تساعد في تتبع عادات الدفن للأطفال في مجتمعات هذه الفترة. (Sadig, 2011) (Sadig, 2008a) (Arkell, 1953) ((صادق، 2020) (Ahmed & Bakry, 2017)

على الرغم من ان هناك العديد من الدراسات التي أجريت على مواقع العصر الحجري الحديث في السودان الان انها لم تكن كافية للإجابة على سؤال ما إذا كانت هناك فوارق اجتماعية طبقية لمجتمعات هذه الفترة الا من خلال دراسة المواد الاثرية في المدافن، لذا فان موقعي الكدرو 1 وإقليم شمال دنقلا R12 يمثلان مادة جيدة لإجراء هذه الدراسة لا سيما وان كلى الموقعين قد شهد عمليات تنقيب طويلة وحظيا بتوثيق جيد جدا للسياق الاثري قي كلى الموقعين. (صادق، 2020) (Arkell, 1945)



خريطة 1 توضح توزيع مواقع العصر الحجري الحديث والوسيط في السودان

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة بشكل خاص المدافن وعادات الدفن للأطفال وما يمكن قراءته منها

حول:

ما هي العادات السائدة لدفن الأطفال في الموقعين هل هناك أي تمييز طبقي لبعض المدافن عن غيرها من خلال الأثاث الجنائزي لكل مدفن. موقع مدافن الأطفال من مدافن البالغين وما هي دلالاته.

موقع الكدرو 1:

الكدرو 1 هو موقع يعود تاريخه الى العصر الحجري الحديث ويقع على الضفة الشرقية لنهر النيل في وسط السودان، ويعود تاريخه الى حوالي 6000 قبل الميلاد. ويعتبر أحد أهم مواقع العصر الحجري الحديث في السودان، ويوفر رؤى قيمة عن حياة الناس الذين عاشوا هناك خلال العصر الحجري الحديث. كشفت الحفريات في موقع الكدرو 1 عن أدلة على نمط حياة زراعي مستقر، بما في ذلك استخدام الفخار والري. كما قام سكان الكدرو 1 بتدجين الحيوانات، مثل الأبقار والأغنام، والتي وفرت لهم مصدرًا للغذاء والملابس. بالإضافة الى ذلك، يشير وجود استيطان بالموقع لفترة طويلة، الى أن سكان الكدرو 1 قد طوروا نظامًا للحكم والتسلسل الهرمي الاجتماعي (Krzyżaniak, 2011).

يوفر موقع الكدرو 1 أيضًا معلومات قيمة عن البيئة خلال العصر الحجري الحديث في السودان. كانت المنطقة موطنًا لمجموعة متنوعة من النظم البيئية، بما في ذلك السافانا والصحراء والأراضي الرطبة. كما وفر نهر النيل، الذي يمر عبر السودان، مصدرًا للمياه للري وكان طريقًا رئيسيًا للنقل. كانت الأرض الخصبة على طول نهر النيل مثالية لزراعة المحاصيل، وكانت الأراضي الرطبة توفر موطنًا للأسماك والحيوانات المائية الأخرى. (Krzyżaniak, 2011) بشكل عام، يعد موقع الكدرو 1 موقعًا أثريًا مهمًا في السودان، يوفر رؤى قيمة عن حياة الناس خلال العصر الحجري الحديث. كما أنه مثال مهم للانتقال من نمط حياة الصيد والجمع الى نمط حياة زراعي مستقر وظهور مجتمعات معقدة. يعد موقع الكدرو 1 مفتاحًا لفهم ماضي السودان والحضارة التي نشأت في المنطقة خلال العصر الحجري الحديث. (Krzyżaniak, 2011)

يتكون الموقع الأثري الكدرو 1 بشكل أساسي من موقعين، الكدرو 1 والكدرو 2، وكان الغرض من الحفريات في الموقع استكشاف الموقع الأثري الكدرو 1. وصف موقع الكدرو 1 بأنه بقايا مجموعة من العصر الحجري الحديث تقع على رواسب طينية من النيل فوق طبقة صخور من الحجر الرملي. قدر البروفيسور ليخ كرزيزانيك سطح الموقع تقريبًا ليغطي مساحة تزيد عن 19002 متر. توزعت شظايا الفخار على كامل مساحة الموقع ولكن كثافة شظايا الفخار كانت أكثر في أكوام التربة الشمالية والجنوبية في الأماكن الأخرى. كانت طبقة السياق في الموقع عبارة عن طبقة رقيقة أسفل السطح وكانت المجموعة مغطاة جزئيًا بسبب التآكل الكبير. تشير زخارف الخط المتموج والخط المنقط من الفخار أن الموقع كان مشغولاً بسكان الخرطوم الأوائل خلال العصر الحجري الحديث المبكر. لم يبق أي بناء من التآكل الذي حدث للموقع ولكن مواد الاستيطان كانت تغطي جميع أنحاء الموقع. تظهر أهمية الموقع من خلال وجود مستوطنة العصر الحجري الحديث والمقبرة في نفس الموقع. كما تشير الأدلة الى أن الموقع كان مأهولًا بكثافة خلال فترة

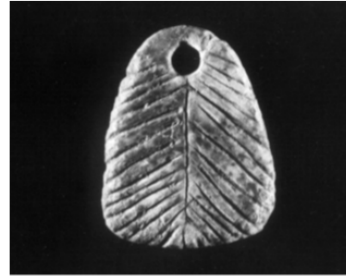
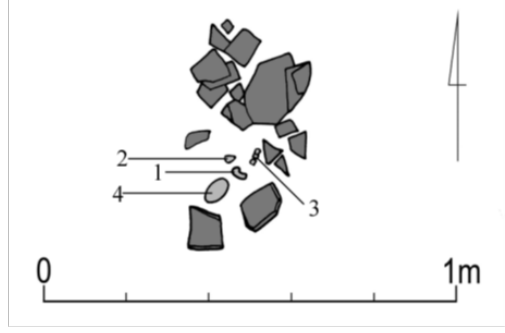
العصر الحجري الحديث المبكر واستخدم كمقبرة في نفس الوقت، وفي وقت لاحق أصبح الاستيطان في الموقع أقل تدريجيًا بينما كان لا يزال يستخدم كمقبرة. يمكن أن يكون سبب قلة الاستيطان في الموقع في فترات لاحقة من العصر الحجري الحديث بسبب التغيرات البيئية أو سبب آخر، ولكن أسلوب الحياة في الموقع أصبح مختلفًا عن أوقات الاستيطان المبكر للموقع. (Krzyżaniak, 2011)

مقبرة الكدرو1:

مقبرة الكدرو1 ترجع الي فترة العصر الحجري الحديث ويعود تاريخها الى حوالي 6000 قبل الميلاد. تعتبر من أهم مقابر العصر الحجري الحديث في السودان، وتوفر رؤى قيمة حول الممارسات الجنائزية ومعتقدات الناس الذين عاشوا هناك خلال العصر الحجري الحديث. كشفت الحفريات في مقبرة الكدرو1 عن أدلة على وجود مدافن مع أثاث جنائزي، مثل الفخار والأدوات الحجرية، مما يدل على وجود عدم المساواة الاجتماعية. كما دفن أهل الكدرو1 موتاهم في وضع قرفصائي، وهي ممارسة شائعة في العصر الحجري الحديث. وهذا يشير الى أن أهل الكدرو1 كانوا يؤمنون بالحياة الآخرة وأنهم كانوا يكتنون احترامًا عميقًا لموتاهم. كما توفر مقبرة الكدرو1 للعصر الحجري الحديث معلومات قيمة حول الخصائص الجسدية لشعب الكدرو1(صورة 1). كشف تحليل البقايا البشرية أن شعب الكدرو1 كانوا طويلين نسبيًا أصحاء. علاوة على ذلك، أظهر تحليل بقايا الأسنان أن شعب الكدرو1 كان يتبع نظامًا غذائيًا غنيًا بالحبوب والنباتات. (Krzyżaniak, 2011)

بشكل عام، تعد مقبرة الكدرو1 من العصر الحجري الحديث موقعًا أثريًا مهمًا في السودان يوفر رؤى قيمة حول الممارسات الجنائزية ومعتقدات الناس خلال العصر الحجري الحديث. إنه مثال مهم لظهور المجتمعات المعقدة، وهو ما يتضح من خلال وجود التفاوت الاجتماعي ووجود السلع الجنائزية. تعد مقبرة الكدرو1 التي تعود الي فترة العصر الحجري الحديث مفتاحًا لفهم ماضي السودان والحضارة التي نشأت في المنطقة خلال العصر الحجري الحديث وهو ما سنحاول الاستفادة منه في تسليط الضوء على مدافن الأطفال وعادات دفنهم في الموقع ومقارنتها بأحد مواقع شمال السودان 1(جدول 1).

أجريت أعمال التنقيب في موقع الكدرو1 بين عامي 1972 و2003 تحت إشراف البروفيسور ليخ كرزيزانيك وأسفرت عن 248 قبرًا موزعة على الموقع. تم تأريخ 218 قبرًا من بقايا العصر الحجري الحديث و25 قبرًا من العصر المروي و5 قبور بما في ذلك قبر مزدوج واحد ربما يرجع تاريخها الى فترة ما بعد مروي أو المسيحية. كان التركيز المكاني للقبور يتكون من جزأين، يقعان في الشمال الشرقي وفي منتصف الموقع. ولكن الوضع العام لحفظ الموقع لم يكن كافيًا للحصول على بعض المعلومات التفصيلية من الموقع كما سنرى لاحقًا. فقد تأثرت الطبقة الثقافية في الموقع بشكل سيئ بعمليات التعرية التي ألحقت ضررًا كبيرًا بالطبقات الأرضية للموقع وحدت من إمكانيات استكشاف بنية المستوطنة مما أثر سلبيًا على حفظ القبر أيضًا. ونظرًا للتحلل الكبير للعظام فقد أصبح من المستحيل تحديد عمر وجنس المتوفي سواء كان من الذكور أو الإناث أو الأطفال. (Krzyżaniak, 2011)



صورة 1 نموذج لمحتويات المدفن 160 - نموذج لمدفن الأطفال في موقع الكدرو (Krzyż-)

(niak, 2011)

موقع R12:

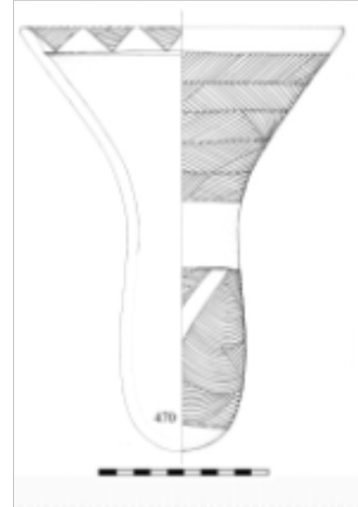
تعتبر مقبرة R12 التي تعود العصر الحجري الحديث موقع أثري مهم يقع في شمال السودان الى الشرق من مدينة دنقلا الحديثة، والتي يعود تاريخها الى حوالي 6000 قبل الميلاد. توفر المقبرة رؤى قيمة حول الممارسات الجنائزية ومعتقدات الأشخاص الذين عاشوا في المنطقة خلال العصر الحجري الحديث. وسوف يركز البحث هنا على نتائج الحفريات الأخيرة في مقبرة R12 وأهميتها في فهم عادات دفن الأطفال في المنطقة خلال العصر الحجري الحديث. (Salvatore, et al., 2008) وصف الموقع من قبل الباحثين بأنه على شكل تل طبيعي من طبقات طين النيل يرتفع حوالي 2.5 متر عن المنطقة المحيطة. كشفت الحفريات في الموقع عن إجمالي 35 مدفناً. تم العثور على المدافن في وضع مختلف يهيمن عليه بشكل أساسي الدفن القرفصائي، وهي ممارسة شائعة في العصر الحجري الحديث. تشير المقابر التي تم اكتشافها خلال مواسم التنقيب الى أن سكان R12 كانوا يؤمنون بالحياة الآخرة وكانوا يكتفون احتراماً عميقاً لموتاهم. تشير كمية الأثاث الجنائزية والودائع الى أن المجموعات التي احتلت الموقع كانت تتبع نمطاً طقسياً محدداً. (Salva-tori & Lecoite, 2015)

احتوت المدافن أيضاً على أثاث جنائزي، مثل الفخار والأصداف والأدوات الحجرية. ويدعم ذلك أيضاً وجود ممارسات جنائزية محددة، مثل وضع المدافن القرفصائي. كشف تحليل البقايا البشرية من المدافن أن سكان R12 كانوا اطول نسبياً وأصحاء. أظهر تحليل بقايا الأسنان أن سكان

R12 كان لديهم نظام غذائي غني بالحبوب والنباتات. ومع ذلك، كشف التحليل أيضاً عن كمية كبيرة من تسوس الأسنان وأمراض اللثة، مما يشير إلى نظام غذائي عالي وغني بالكربوهيدرات. وهذا يتفق مع وجود أنظمة الري، والتي كانت ضرورية لزراعة المحاصيل في المناطق التي لم تكن خصبة بشكل طبيعي. توفر المقبرة R12 معلومات قيمة حول الممارسات الجنائزية ومعتقدات الناس خلال العصر الحجري الحديث ونسعى في هذا البحث إلى الاستفادة مما ورد من معلومات عن مدافن الأطفال في الموقع للوصول إلى فهم أعمق لعادات دفن الأطفال في مجتمعات العصر الحجري الحديث 1(جدول 2). (Salvatore, et al., 2008)

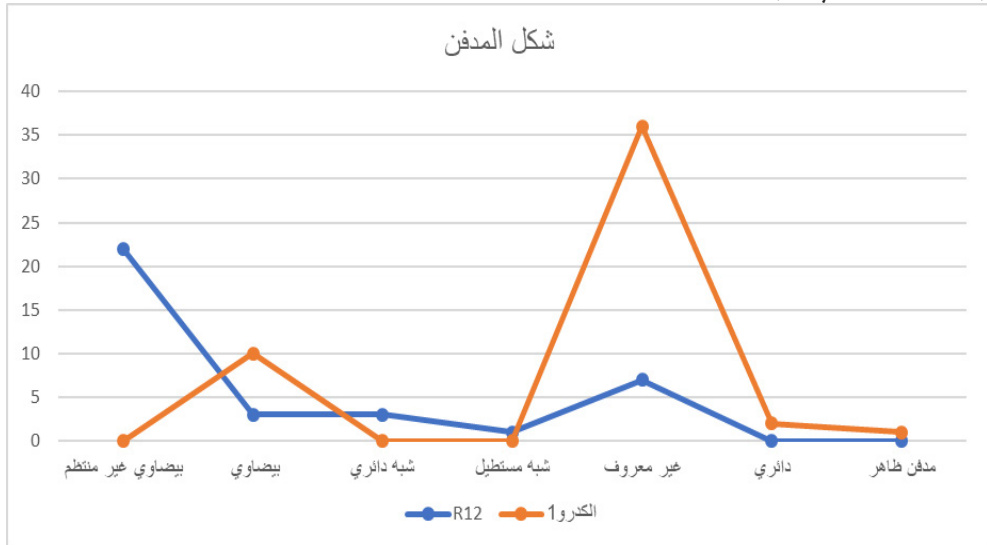
مقبرة R12 :

وفرت الحفريات في مقبرة R12 مجموعة كبيرة من الأثاث الجنائزي ساعد في توضيح جوانب الإنتاج المادي والموقف الاجتماعي والشخصي والطقوس بالإضافة إلى مكان اتجاه الجسم في كل من الحياة والموت 1(صورة 2). لسوء الحظ، فإن الافتقار إلى المعلومات والتحقيقات الأثرية المحدودة للغاية والنشر العلمي حول هذه الفترة بخلاف الحالات السيئة للحفاظ على المواد القابلة للتلف كانت تقيد امكانية تصور الجانب الثقافي والمادية لهذه المجموعة من السكان. علاوة على ذلك، فإن قلة المعلومات عن فترة العصر الحجري الحديث وشح الدراسات العميقة يترك العديد من الأسئلة دون إجابة ولا تساعد في فهم ما إذا كان الإنتاج لبعض السلع مرتبطاً على وجه التحديد بالأغراض الجنائزية أم لا. إن هذا الافتقار إلى المعلومات والتحقيق المحدود والنشر العلمي يجعل من الضروري توسيع فرضياتنا النظرية حول هذه المجتمعات وعاداتها الثقافية، وبالتالي المعلومات الأساسية لهذا البحث مستفاه من ابحاث ساندر وودوناتيل اوساي في دراستهما لتقارير الحفريات الموثقة جيداً خلال القرن الماضي والحالي في السودان. (Salvatore, et al., 2008)



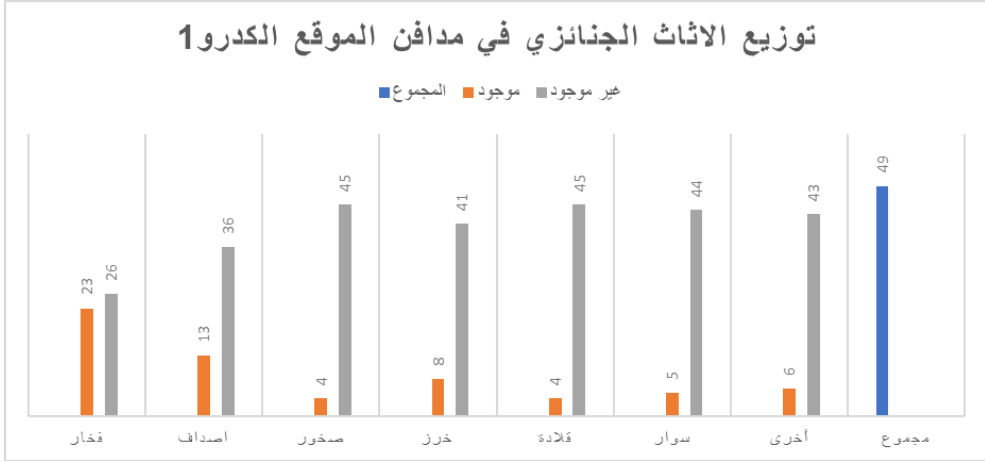
صورة 2 محتويات المدفن 100 (Salvatore, et al., 2008 - R12)

الامر ربما يشير الى وجود نوع من المركزية في توزيع السلطة والثروة في مجتمع الذكور والذي بدوره انعكس على ذويهم من الأطفال، ورغم ان هذا الاحتمال موجود نسبيا الا انه لا يمكن الجزم به على الاطلاق فحاله المدافن وتعرض الكثير منها لعدد من العوامل الطبيعية قد يكون احد الأسباب التي تؤثر بشكل واضح على النتائج المذكورة بشكل عام في الدراسة. تشير دلائل وجود الأثاث الجنائزي في كلا المقبرتين الكدرو1 و مقبرة R12 في إقليم شمال دنقلا ان هناك تقارب كبير في نسبة تواجد اثاث جنائزي في مدافن الأطفال الا ان هناك فوارق واضحة في احتمالية عدم وجود اثاث جنائزي ما بين الموقعين كما هو موضح في الشكل البياني 1(شكل 1) ، إضافة الى التشابه الى حد ما في اتجاهات الاجسام داخل المدافن الامر الذي يشوبه بعض الغموض، وقد يعزى هذا أولا الى درجة الحفاظ الطبيعي للموقع واختلاف عوامل التعرية في المنطقتين شمال ووسط السودان 1(شكل 2 و 3 و 4 و 5). كما يمكننا ان نلاحظ بشكل واضح عدة مؤشرات حول أنواع التباين في ظهور بعض أنواع الأثاث الجنائزي في موقع الكدرو 1 حيث يظهر الفخار بشكل ملحوظ وتتقارب فرصة ظهوره في مدافن الأطفال مع عدم ظهوره، بينما القطع الأخرى مثل الخرز والادوات الحجرية والحلي الشخصية تتراوح نسب ظهورها في المدافن ما بين 0 - 20% من جملة دفنات الأطفال في الموقع. بشكل او باخر قد يشير ظهور الحلي الشخصية في موقع الكدرو 1 الى ان هناك اثاث جنائزي ولكن بنسب مختلفة ما بين جملة المدافن، الامر الذي يتوافق مع نظرية الفوارق الاجتماعية التي طرحها البروفيسور لخ كرزيانيك في نتائج تنقيباته في موقع الكدرو 1 (Krzyżaniak, 2011).



شكل 4 يوضح شكل المدفن مدافن الأطفال في الموقعين الكدرو 1 و R12 اما في موقع R12 في إقليم شمال دنقلا، نجد ان توزيع الأثاث الجنائزي على مدافن الأطفال قد عكس بشكل مباشر زيادة في نسبة ظهور الفخار والحجارة من أدوات حجرية وأدوات رحي عن

غيرها من أنواع الأثاث الجنائزي فنجد عدم ظهور الخرز بشكل ملحوظ مع انخفاض نوعي في ظهور الحلي الشخصية مع توفر إمكانية ظهورها وعدم غيابها نهائياً. المدهش في الامر هو مفارقة ظهور الأدوات الحجرية في الموقع R12 عن سابقه موقع الكدرو فتعد نسبة الأدوات الحجرية منخفضة بشكل ملحوظ في موقع الكدرو إذا ما قورنت بالأدوات الحجرية في موقع إقليم شمال دنقلا، وقد أشار ساندر و سلفاتوري الى ان توزيع الأثاث الجنائزي موزعة بنسبة اشبه بالتساوي ما بين الجنسين ومدافن الموقع بشكل عام ذكور واناث بالغين وأطفال، إلا ان هناك فارق واحد ما بين الجنسين وهو توزيع رؤوس الهراوات Mace Head وهو ما ظهر فقط في اربعة قبور للذكور وثلاث للأطفال واللذين يرجح انهم أطفال ذكور. لذا فان ارتباط ظهور بعض المصنوعات الحجرية في موقع R12 بدا وانه نوع من ترميز السلطة لدى الذكور. (Salvatore, et al., 2008).



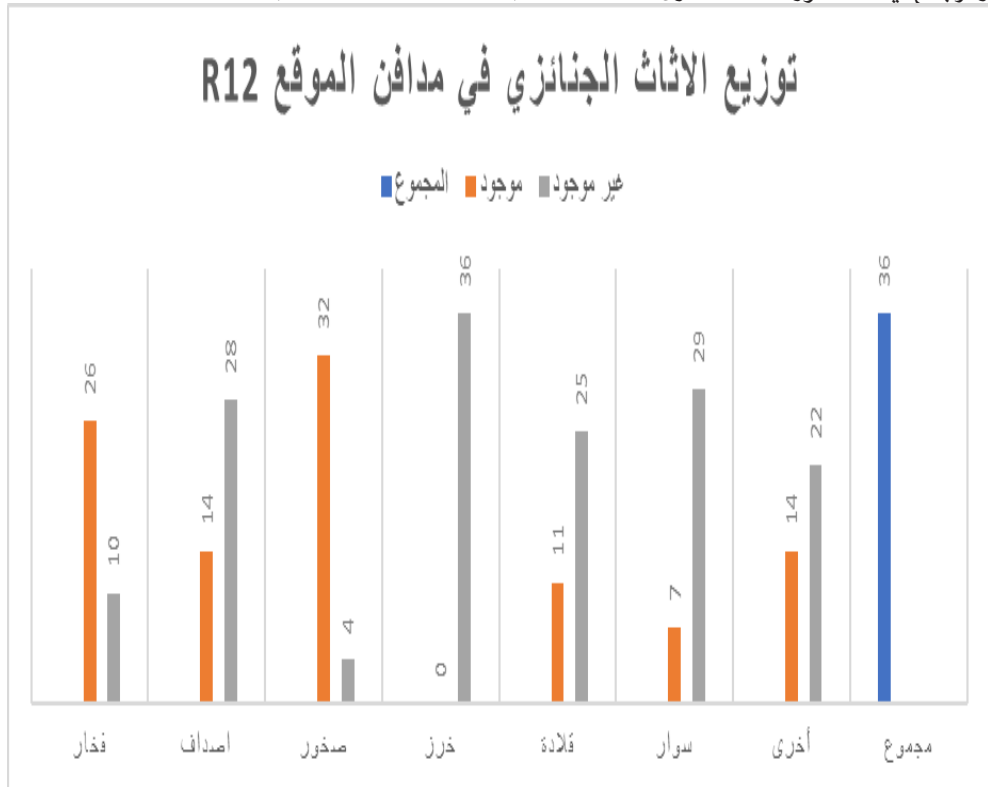
شكل 5 توزيع الاثاث الجنائزي في مدافن الأطفال في موقع الكدرو 1

خاتمة:

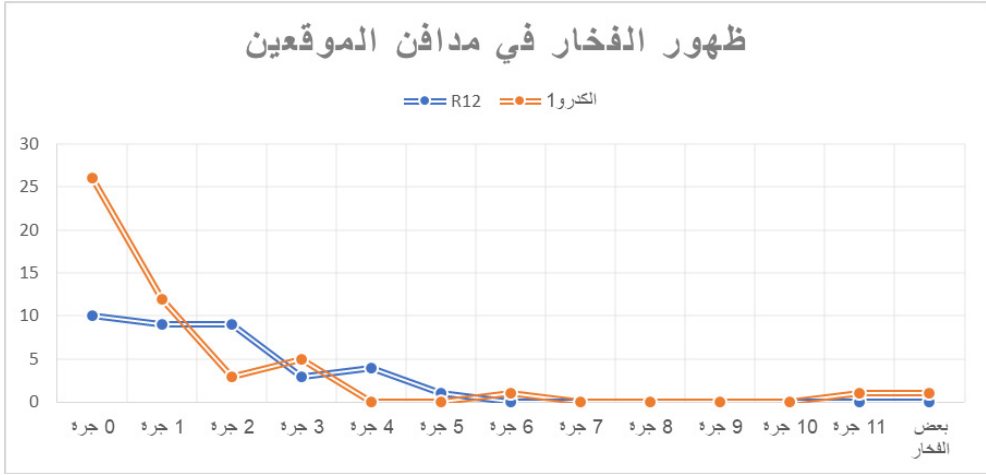
في دراسة مدافن الأطفال في فترة العصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث بشكل عام في السودان يواجه الباحثون العديد من المشكلات التي من شأنها ان تعرقل عملية الدراسة الاستقصائية بشكل دقيق، ويرجع ذلك الى حالة حفاظ المواقع الاثرية ومدى تعرضها لعوامل التعرية الطبيعية، إلا ان احتمالية وجود مواد تفي لدراسة مجتمعات العصرين الحجريين المذكورين سالفاً باقية الى حد كبير 1(الشكل 6و5). (Sadig,) (Salvatore, et al., 2008) (Krzyżaniak, 2011). وللإجابة للأسئلة المطروحة حول ما هي العادات السائدة لدفن الأطفال في الموقعين نجد ان من خلال دراسة اثاث الدفن للأطفال في كلى الموقعين ان هناك تقارب واضح في ان معظم دفنات الأطفال قد حظيت بنفس التعامل الذي وجد في مدافن البالغين من جانب تنوع الأثاث الجنائزي لكل مدفن. كما نجد ان هناك تماثل ملحوظ في مدافن الأطفال بين الموقعين رغم الفوارق الجغرافية لكلى الموقعين. وهذا يتفق بشكل كبير مع نتائج الأبحاث التي تناولت مدافن الأطفال في بقية المواقع الاثرية مثل الكدادة والغابة وموقع الصور وقلعة شان ومؤخرا موقع

خور شمبات. ومن الغريب في هذين الموقعين غياب دفنات الجرار رغم تواجدها في مواقع أخرى لها أقرب جغرافياً وحتى تقارب زمني مثل الكدادة والصور وقلعة شنان. (Nasr, 2008a) (Sadig, 2008a) (Jórdeczkaa, 2020) (Geus, 1977 - 1978) (2012)

ان توزيع الأثاث الجنائزي على المدافن يسهل الإجابة على سؤال، هل هناك أي تمييز طبقي لبعض المدافن عن غيرها من خلال الأثاث الجنائزي لكل مدفن؟ (شكل 7) ونجد ان هذا الطرح يظهر بشكل واضح في تمييز الذكور عن الاناث في حالة الموقع R12 كما هو مشار اليها سابقاً بتركز توزيع الأدوات الحجرية وبشكل وبالأخص Mace Head على فئة الذكور من البالغين ومرجح ايضاً ذكور الأطفال دون فئة النساء. (Salvatore, et al., 2008).



شكل 6 توزيع الأثاث الجنائزي في مدافن الأطفال في الموقع R12



شكل 7 توزيع الفخار في مدافن الأطفال في موقعي الكدرو 1 و R12 ونجد أيضا في التوزيع الجغرافي لمدافن الأطفال ان هناك تماثل في ان مدافن الأطفال في كلى الموقعين قد حظي فيها الأطفال بمكان في المقبرة الرئيسة للموقع حالهم كحال البالغين من الذكور والاناث، وعليه فان الفوارق الاجتماعية الناتجة عن تواجد مدافن الأطفال ضمن السياق الاثري لمواقع العصر الحجري الحديث التي تحتوي على المستوطنات والمقابر قد تغيب بشكل كبير في حالة هذين الموقعين الا انه لا يمكن الجزم بعد وجود فوارق طبقية بينهما.

المعلومات الأساسية للمدافن في موقع الكدرو 1 و موقع R12:

موقع الكدرو 1:

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
2	الكدرو 1	مدفن 4	1	غير معروف	جنوب غرب - شمال شرق	يمين	غير معروف	4-6 سنوات
3	الكدرو 1	مدفن 6	1	غير معروف	غرب - شرق	يمين	غير معروف	13-15 سنوات
4	الكدرو 1	مدفن 7	1	غير معروف	جنوب شرق - شمال غرب	شمال	غير معروف	7-8 سنوات
5	الكدرو 1	مدفن 01	1	غير معروف	شمال - جنوب	شمال	انثى	13-15 سنة

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
6	الكدرو1	مدفن 11	0	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	شمال	غير معروف	6-10 سنوات
7	الكدرو1	مدفن 61	1	غير معروف	شمال شرق - جنوب غرب	يمين	غير معروف	2-3 سنوات
8	الكدرو1	مدفن 81	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	حديث ولادة
9	الكدرو1	مدفن 33	1	غير معروف	جنوب شرق - شمال غرب	شمال	غير معروف	0-7 سنوات
10	الكدرو1	مدفن 34	1	غير معروف	جنوب شرق - شمال غرب	شمال	غير معروف	0-7 سنوات
11	الكدرو1	مدفن 46	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	أ. انثى - ب. غير معرّض	أ. 52 سنة - ب. 5.2-6 سنوات
12	الكدرو1	مدفن 47	0	غير معروف	جنوب غرب - شمال شرق	شمال	غير معروف	1-2 سنة
13	الكدرو1	مدفن 70	1	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	شمال	غير معروف	طفل
14	الكدرو1	مدفن 75	0	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	على الظهر	غير معروف	رصيع.1
15	الكدرو1	مدفن 79	0	غير معروف	غرب - شرق	شمال	غير معروف	12-16 سنة

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
16	الكدرو1	مدفن 08	0	غير معروف	شرق - غرب	يمين	غير معروف	رضيع.2
17	الكدرو1	مدفن 98	1	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رضيع
18	الكدرو1	مدفن 19	0	غير معروف	غرب - شرق	شمال	غير معروف	رضيع.2
19	الكدرو1	مدفن 29	0	غير معروف	جنوب - شمال	يمين	غير معروف	رضيع.2
20	الكدرو1	مدفن 59	1	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رضيع.1
21	الكدرو1	مدفن 101	0	بيضاوي	غرب - شرق	اليمين غير معروف	غير معروف	4 سنوات
22	الكدرو1	مدفن 103	0	غير معروف	جنوب - شمال	شمال	غير معروف	رضيع.1
23	الكدرو1	مدفن 113	0	بيضاوي	جنوب - شمال شرق	مجموعة عظام بشرية	أ. انثى - غير معرّض، أ.	أ. 81 - 42 سنة - ب. رضيع، أ.
24	الكدرو1	مدفن 115	1	غير معروف	غرب - شرق	يمين	غير معروف	رضيع.1
25	الكدرو1	مدفن 117	1	غير معروف	جنوب - شمال شرق	شمال	غير معروف	6-7 سنوات
26	الكدرو1	مدفن 123	0	غير معروف	جنوب - شمال شرق	شمال	غير معروف	حديث ولادة

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
27	الكدرو1	مدفن 135	0	بيضاوي	غرب - شرق	يمين	غير معروف	حديث ولادة
28	الكدرو1	مدفن 143	0	بيضاوي	غرب - شرق	يمين	غير معروف	رصيغ.1
29	الكدرو1	مدفن 146	0	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	شمال	غير معروف	حديث ولادة
30	الكدرو1	مدفن 150	0	بيضاوي	غرب - شرق	يمين	غير معروف	حديث ولادة
31	الكدرو1	مدفن 156	0	بيضاوي	جنوب غرب - شمال شرق	شمال	غير معروف	3-4 سنوات
32	الكدرو1	مدفن 157	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	حديث ولادة
33	الكدرو1	مدفن 160	1	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام غير معروفة	غير معروف	حديث ولادة
34	الكدرو1	مدفن 166	0	دائري	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	0-7 سنوات
35	الكدرو1	مدفن 168	0	بيضاوي	شمال غرب - جنوب شرق	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	حديث ولادة
36	الكدرو1	مدفن 181	1	غير معروف	شمال - جنوب	يمين	غير معروف	7-14 سنة
37	الكدرو1	مدفن 186	0	غير معروف	غرب - شرق	يمين	غير معروف	طفل
38	الكدرو1	مدفن 190	0	بيضاوي	شمال غرب - جنوب شرق	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	طفل

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
39	الكدرو1	مدفن 195	0	دائري	غير معروف	مجموعة عظام غير معروفة	غير معروف	رصيع.1
40	الكدرو1	مدفن 202	0	مدفن ظاهر	جنوب غرب - شمال شرق	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
41	الكدرو1	مدفن 203	0	بيضاوي	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
42	الكدرو1	مدفن 204	0	غير معروف	غير معروف	شمال	غير معروف	رصيع.1
43	الكدرو1	مدفن 206	0	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	رصيع.1
44	الكدرو1	مدفن 208	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
45	الكدرو1	مدفن 220	0	بيضاوي	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
46	الكدرو1	مدفن 222	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
47	الكدرو1	مدفن 228	1	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	شمال	غير معروف	رصيع.1
48	الكدرو1	مدفن 922	0	غير معروف	جنوب شرق - شمال غرب	يمين	غير معروف	حديث ولادة
49	الكدرو1	مدفن 234	0	غير معروف	غير معروف	غرب - شرق	غير معروف	رصيع.1

جدول 1 بيانات موقع الكدرو1

موقع R12 إقليم شمال دنقلا:

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
1	R12	مدفن 5	1	غير معروف	غرب - شرق	شمال	غير معروف	طفل
2	R12	مدفن 7	2	بيضاوي غير منتظم	شمال غرب - جنوب غرب	غير معروف	غير معروف	غير معروف
3	R12	مدفن 8	1	بيضاوي غير منتظم	غرب - شرق	شمال	غير معروف	3 شهور
4	R12	مدفن 9	1	شبه دائري	شرق - غرب	R	غير معروف	6 سنوات
5	R12	مدفن 10		بيضاوي غير منتظم	غرب - شرق	شمال	غير معروف	رضيع
6	R12	مدفن 11	1	بيضاوي غير منتظم	غرب - شرق	شمال	غير معروف	4 سنوات
7	R12	مدفن 62	2	شبه دائري	غرب - شرق	شمال	غير معروف	3 سنوات
8	R12	مدفن 32	1	شبه مستطيل	شمال غرب - جنوب غرب	شمال	غير معروف	فترة حول الولادة
9	R12	مدفن 43	1	بيضاوي	غرب - شرق	شمال	غير معروف	04 أسابيع
10	R12	مدفن 63	1	بيضاوي	غير معروف	غير معروف	غير معروف	4-5 سنوات

العمر	الجنس	اتجاه الدفن	اتجاه المدفن	شكل المدفن	عدد المتوفيين	رقم المدفن	الموقع	الرقم
11 - 10 سنة	غير معروف	شمال	شمال - شرق - جنوب غرب	بيضاوي	1	مدفن 73	R12	11
2-4 سنة	غير معروف	غير معروف	غير معروف	بيضاوي غير منتظم	2	مدفن 24	R12	12
طفل	غير معروف	غير معروف	غير معروف	بيضاوي غير منتظم	?	مدفن 44	R12	13
4-8 سنوات	غير معروف	شمال	شمال - شرق - جنوب غرب	بيضاوي غير منتظم	1	مدفن 45	R12	14
6-12 شهر	غير معروف	R	جنوب - شمال	بيضاوي غير منتظم	1	مدفن 57	R12	15
1 سنة	غير معروف	شمال	غرب - شرق	بيضاوي غير منتظم	1	مدفن 58	R12	16
3-9 شهور	غير معروف	شمال	شرق - غرب	غير معروف	1	مدفن 72	R12	17
رضيع	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	1	مدفن 73	R12	18
7-11 سنة	غير معروف	شمال	شمال - شرق - جنوب غرب	بيضاوي غير منتظم	2	مدفن 78	R12	19
7.5-11.5 سنة	غير معروف	R	شرق - غرب	شبه دائري	1	مدفن 81	R12	20

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
21	R12	مدفن 83	1	بيضاوي غير منتظم	جنوب - شرق - شمال غرب	شمال	غير معروف	7-11 سنة
22	R12	مدفن 86	0	بيضاوي غير منتظم	غرب - شرق	شمال	غير معروف	3-5 سنوات
23	R12	مدفن 87	1	بيضاوي غير منتظم	شمال - شرق - جنوب غرب	R	غير معروف	3-9 شهور
24	R12	مدفن 91	1	بيضاوي غير منتظم	غير معروف	غير معروف	غير معروف	طفل
25	R12	مدفن 95	1	غير معروف	شمال - شرق - جنوب غرب	شمال	غير معروف	فترة حول الولادة
26	R12	مدفن 96	1	غير معروف	جنوب - غرب - شمال شرق	شمال	غير معروف	فترة حول الولادة
27	R12	مدفن 97	2	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	رضيع
28	R12	مدفن 98	1	بيضاوي غير منتظم	جنوب - شمال	R	غير معروف	4.5-6 سنوات
29	R12	مدفن 99	1	بيضاوي غير منتظم	شمال - غرب - جنوب غرب	شمال؟	غير معروف	شاب

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
30	R12	مدفن 100	1	بيضاوي غبر منتظم	شمال غرب - جنوب غرب	شمال	غير معروف	طفل
31	R12	مدفن 101	1	بيضاوي غبر منتظم	شمال شرق - جنوب غرب	شمال	غير معروف	8-12 سنة
32	R12	مدفن 107	1	غير معروف	شمال غرب - جنوب غرب	R	غير معروف	رضيع
33	R12	مدفن 108	1	بيضاوي غبر منتظم	جنوب - شمال	R	غير معروف	1.5-2 سنة
34	R12	مدفن 114	1	بيضاوي غبر منتظم	شمال غرب - جنوب غرب	شمال	غير معروف	7.5-12.5 سنة
35	R12	مدفن 115	1	بيضاوي غبر منتظم	جنوب جنوب غرب - شمال شمال شرق	شمال	غير معروف	4-8 سنوات
36	R12	مدفن 118	1	بيضاوي غبر منتظم	شرق - شمال	شمال	غير معروف	3-9 شهور

جدول 2 بيانات موقع R12 اقليم شمال دنقلا

المصادر والمراجع:

- (1) Ahmed, M. A. و Bakry, A., 2017. Prehistoric Child Burials in Sudan. Der antike Sudan, Issue 28, pp. 47 - 68.
- (2) Arkell, A. J., 1945. Early Khartoum. London: Oxford University Press.
- (3) Arkell, A. J., 1953. Shaheinab. London: Oxford University Press .
- (4) Geus, F., 1977 - 1978. Annual Report Activiti, Khartoum: French Unit - Sudan Anitiquities Service.
- (5) Jórdeczkaa, M., 2020. Neolithic Inhabitants of Khor Shambat 1,Sudan. Archaeologia Polona, دلجملا 58, pp. 135 - 163.
- (6) KrzyŻaniak, L., 2011. Kadero. 1st ررحملا Poznan: Poznań Archaeological Museum.
- (7) Nasr, A. H., 2012. Qalaat Shanan: a large Neolithic site in Shendi town. Sudan & Nubia, 1(16), pp. 8 - 12.
- (8) Sadig, A. M., 2008a. Es-Sour: a Neolithic site near Meroe, Sudan^{ee}, Antiquity Project Gallery. Antiquity, 82(316).
- (9) Sadig, A. M., 2008b. Toward Study of the Social Orgnization and Settlement Pattern of the Neolithic communities in Central Sudan. Adumato, Issue 18, pp. 7 - 26.
- (10) Sadig, A. M., 2011. Defining the Neolithic of the Sudan. Adumatu, Issue 23, pp. 7 - 40.
- (11) Sadig, A. M., 2012. Individuals and Families: Traditions of Burials in the Sudanese Neolithic 5000-3000BC. Adab, 1(29), pp. 58 - 93.
- (12) Salvatore, S., 2008. نوررحملا نورخ أو. A Neolithic Cemetery in the Northern Dongola Reach Excavation at Site R12. 1 ررحملا London: Sudan Archaeological Research Society SARS.
- (13) Lecointe, D. U. & Y., 2015. Ghaba, An Early Neolithic Cemetery و .Salvatori, S (13). Africa Magna: المحرر مكان غير معروف: in central Sudan. 1
- (14) صادق, ا. م., 2020. ما قبل التاريخ في السودان. آداب, مجلة كلية آداب جامعة الخرطوم, pp. 101 - 168.